

٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحابه. ومن سار على نهجه ودعا بدعوته وبعد. قال وقول الله تعالى - [00:00:00](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. في هذه الاية بيان العلة التي من اجلها خلق الجن والانس. وهي ان الله جل وعلا خلقهم لعبادته ليعبدوه ولهذا قال بعدها ما اريد منهم الرزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:00:20](#)

والمعنى ان الله جل وعلا خلقهم للعبادة وتكسل بما يلزم لحياتهم من ارزاق والمعافة العفو المعافاة في الابدان وما يخون حياتهم الى ان يأتي الاجل الذي قدره الله جل وعلا. وليس - [00:00:50](#)

الرب جل وعلا في خلقه وايجاده العباد يقاس على الذين يكتسبون العباد ليكونوا عزا لهم وقوة لهم يتعززون بهم ويتكسرون بهم ويتقوىون بهم عند الحاجة فالله جل وعلا غني بنفسه عن كل ما سواه - [00:01:24](#)

وليس هو جل وعلا بحاجة الى العباد او الى عبادتهم وانما ليبتلي كما قال جل وعلا في الاية الاخرى والذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ومن المعلوم ان الله جل وعلا يعلم كل شيء. وعلمه جل وعلا ازلي - [00:01:50](#)

لا يمكن ان يستجد له علم بعد ان لم يكن تعالى وتقدس. علمه كامل. تام في الازل وكل غيوب عنده مثل المشاهدة وكل ما سيقع قد علمه ازلا يعني انه علم من يعبد ممن لا يعبد. قبل ان يخلقه - [00:02:20](#)

وقد ظل في معنى هذه الاية كثير من المتكلمين الذين يقولون هذا خبر خبر من الله وقد خالف الواقع الله جل وعلا يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والواقع ان اكثر الناس ما يعبدون. فاين هذا الخبر - [00:02:51](#)

اين الصدق؟ قل ليس هذا المقصود بالاية الاية معناها ان الله اخبرنا جل وعلا انه خلقنا وانه خلقنا لعبادته ولكن وكل العبادة الينا طلبها منا وذلك ان الله جل وعلا جعل في المخلوق عقلا وفكرا واختيارا وقدرة - [00:03:17](#)

وكلفه بالشئ الذي يستطيع. امره باوامر محددة. والناس كلهم بالنسبة اوامري سوا ما فيه تمييز بين كافر ومؤمن وقد اخبرنا ربنا جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان هذا في امور خمسة فقط - [00:03:53](#)

عبادة الله وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن يستطيع لما يستطيع الحج فقط وهذه الامور الخمسة الناس ليسوا فيها سواء بعضهم لا تجب عليه كلها - [00:04:23](#)

اما العبادة فلا يخرج منها احد من الخلق ما دام الانسان وصل الى العقل ووجدت عنده المقدرة فانه يجب ان يلتزم بعبادة الله دائما وابدا. وكلما ازداد علم الانسان بالله جل وعلا زادت العبادة والخشية. كما قال الله جل وعلا - [00:04:50](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء يعني الخشية التي يستحقها. والا توجد الخشية من غير العلماء ايضا ولكن الخشية الواجبة فاذا ازداد علم ازداد خشية ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اني اتقاكم - [00:05:24](#)

لله واخشاكم له. ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله جل وعلا. فهذه لا تنفك عن الانسان. العبادة عبادة الله والعبادة سيأتينا تعريفها ما هي انها كل عمل يفعله الانسان يتقرب به الى الله. يجب ان يكون خالصا لله. كل - [00:05:49](#)

عمل تفعله تطلب به الثواب وكل شئ تتركه تخاف انك لو فعلته هذا عبادة كونوا عبادا فيجب ان تكون العبادة لله وحده ما يشرك في العبادة شئ لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شئ من العبادات - [00:06:20](#)

هذا امر يعم الخلق كله. الذين يقولون ان الانسان اذا مثلا ترقى في العلم ووصل الى درجة العلم اللدني يسقط عنه التكليف. هؤلاء

بهذا القول يكونون كفار خارجين من الدين الاسلامي. باتفاق العلماء - 00:06:50

ويستدلون على هذا القول الكفر لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وما اشبه ذلك من التحريفات يقولون اليقين العلم اليقين الذي تصل به الى درجة انك تشاهد الاشياء تشاهد ربك تشاهد الملائكة تشاهد الجنة تشاهد النار والواقع ان الانسان اذا وصل الى هذا - 00:07:20

هذه الحالة فمعنى ذلك انه يشاهد ربه الذي هو الشيطان. يشاهده على كرسي يجلس بين السماء والارض او يجلس على البحر ويزين له اشياء يقول له هذه الجنة وهذه النار وهذه كذا - 00:07:50

هذا هو الواقع. وان الاية واعبد ربك حتى الموت. حتى يأتيك الموت هذا معناه ثم بقية الامور الخمسة اقام الصلاة الصلوة ما اذا واذا عقل الانسان وصار مميزا امر الصلاة وان كانت لا تجب عليه تدريبا له تأنيسا له حتى لا ينفر منها ولا تأتيه الامور - 00:08:10
مفتة فلا يستطيع القيام بها. وانما تجب عليه اذا اذا كلف. اذا بلغ سن التكليف لا تسقط الصلاة بحال. اذا وجبت ما دام عقله موجود فالصلاة واجبة علي كل انسان - 00:08:50

الا المرأة الحائض والنفساء ولكن الله رحيم جل وعلا اذا استطعت ان تصلي الصلاة المطلوبة وانت قائم وتركع وتسجد فهذا فرض. وان لم يستطع صلى وهو جالس. فان لم يستطع - 00:09:16

صلى وهو على جنبه. يومي برأسه ان استطاع او بعينه بالنية ان استطاع ان يتوضأ وجب عليه ان لم يستطع تيمم ما دام اكله موجود الصلاة واجبة علي اما الزكاة فلا تجب الا على صاحب المال. ما تجب على المسلمين كلهم. الذي عنده مال - 00:09:44
ويبلغ النصاب ويحول عليه الحول يجب عليه ربع العشر. واما الصوم فقد خفف الله جل وعلا عن عباده الصوم شهر في السنة فقط الواجب. الا ان يوجب الانسان على نفسه شيء. من نذر وما اشبه ذلك. ثم - 00:10:17

هو لا يجب الا على البالغين. المكلفين العقلاء. ثم اذا مرض الانسان ان الله جل وعلا قد رخص له ان يفطر ويأكل ويتقوى ويصوم اياما اخر. وكذلك المسافر. فالامر في سعة واما الحج فلا يجب الا على من يستطيع ببذنه وبماله ويأمن - 00:10:43
من طريقة ويجد النفقة لمن يعولهم حتى يرجع. واذا تخلف شرط من هذه الشروط فالحج ليس واجبا ولو مات ولم يحج ليس عليه شيء. ولا يجب ان يحج عنه والمرأة تزيد على هذا ان تجد لها محرما ممن تحرم عليه - 00:11:15

على التأبيد من ابن او اخ او كذلك زوج او ما اشبه ذلك من ممن يلائمها ويذهب معها حتى ترجع. فاذا لم تجد محرما لا يجب عليها الحج. ولو ماتت ولم تحج على هذه الحالة فليس - 00:11:43

فهذه الامور الخمسة هي التي رتب عليها دخول الجنة. فاذا جاء بنا الانسان فقد جاء بالحق الواجب عليه الذي اوجبه الله عليه. وهل هذا صعب؟ سهل جدا ولكن على من سهله الله علي ميسور وهذه الامور جعلت للناس عامة ما - 00:12:03

انسان دون اخر فلهذا نقول ان قوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ان الله خلقهم اخرجهم من العدم الى الوجود. بالطريقة التي اخبرنا ربنا جل وعلا بها - 00:12:33

وطلب منهم العباداة واخبرهم انه خلقهم لعبادته. ونهاهم ان يعبدوا غيره وتوعدهم على هذا اذا عبدوا غيره واراهم ما حل بالكافرين. الذين يعبدون غيره من العقاب والعذاب وكذلك تقدم اليهم على السنة الرسل وبالوحي - 00:12:53

ان من عبد غير الله انه يخلد في جهنم. ما دامت السماوات والارض فبعد ذلك ما يكون الانسان عذر. اي عذر في تركه العباداة. وقد وكل الامر اليه. قيل له هذه الامور - 00:13:20

منك افعلها ان شئت او لا تفعلها. فان فعلتها اكرمت واثبت ونعمت ونعيم في الدنيا والاخرة وان لم تفعلها اهنت وعوقبت وعذبت العذاب الاليم الذي لا يطيقه تطيقه الجبال ثم بعد ذلك خلي الامر اليه ترك الامر اليه. لان عنده الاختيار - 00:13:36

وعنده المقدرة وعنده الاستطاعة. ولم يكلف الله نفسا الا ما يسعها. وما تطيقه وما تستطيعوا فاذا يكون معنى الاية واضح ان الله خلقنا فعل بنا الخلق جهاد واخراجنا من العدم وطلب منا ان نعبد. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني - 00:14:09
في العباداة يعني ان الغاية من خلقهم والحكمة من ايجادهم للعبادة. ثم جعل العباداة اليهم فان فعلوها فقد فعلوا ما طلب منهم وبه

يكون تكون سعادتهم وان لم يفعلوه فقد توعدوا وسوف يلقون - 00:14:39

فهذا كقوله جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ليطاع. وهل الرسول يطاع كل احد يطيعه ابد. اكثر الناس عصوه. ولكن هذا ما يمنع ان يكون تكون الحكمة - 00:14:59

لاجل الطاعة ان يطاع على هذا يكون المعنى جلي وواضح. وليس فيها اشكال كما يقول كثير من الناس ان هذه من المشكلات لان الله اخبر انه خلق الخلق للعبادة فتخلفت العبادة. ما وجدت من اكثر - 00:15:19

بس وانما وقعت العبادة من بعضهم. فكيف الرب جل وعلا يخبر بشيء خلاف الواقع هذا ليس هو المقصود بالاية. المقصود بالاية ان يخبرنا ربنا جل وعلا ان الذي خلقنا لا هو - 00:15:43

سادة فوكل الامر الينا فان فعلنا العبادة استحققنا جزاء ربنا بالثواب وان لم نفعله فاننا فان الله جل وعلا يعاقبنا لان هذا هو معنى التكليف. ولا ينافي هذا كون الرب جل وعلا علم - 00:16:01

ولكن لتمام عدله جل وعلا ما يؤاخذ الا بالفعل الذي يفعل ما يؤاخذ بعلمه لو علم كل شيء قبل وجود الخلق. يعلم ان هذا المخلوق سوف يولد وسوف يعبد او لا يعبد - 00:16:21

وسجل هذا مكتوب. مكتوب في اللوح المحفوظ كتبه الله جل وعلا قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. اما علمه فلا حد له. علمه ازيد علم كل شيء في الاجل. تعال وتقدم. ولكن لتمام عدله - 00:16:43

فانه لا يؤاخذ الا على العمل البارز المشاهد. الذي يعمل الانسان. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وان احكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون - 00:17:07

بينه وبينها الا شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار. فيدخلها. وان احكم ليعمل بعمل لاهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها - 00:17:27

يعني ما احد يدخل الجنة الا بعمل ولا احد يدخل النار الا بعمل. العمل الذي يعمل. فالله يأخذ الانسان عمله لانه ركب فيه العقل والاختيار والقدرة وامره بما يستطيعه. فاذا فعل ذلك فهذا عنوان - 00:17:51

بالامتثال والطاعة. واذا امتنع فهذا عنوان الشقاء والمعصية والاباء. وبهذا يتبين لنا معنى الاية نعم. قال الشارح رحمه الله للجر عطف على التوحيد ويجوز الرفع على ايه ده؟ يعني قوله وقوله تعالى وقال كتاب التوحيد كتاب - 00:18:11

وكتاب مبتدأ وهو مظعف والتوحيد مضاف اليه. وقوله يكون كن معطوف على المضاف اليه الذي هو التوحيد فيكون مجرورا ويجوز ان يرفع ان يكون قوله يعني يكون معطوفا على الخبر. المقدر. نعم - 00:18:41

قال شيخ الاسلام رحمة الله عليه العبادة هي طاعة الله بامتثال ما امر الله به على السنة الرسل وقال ايضا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والاعمال الظاهرة - 00:19:11

فاطمة نعم قال ابن القيم رحمه الله ومدارها على خمس عشرة قاعدة من كملها ما كمل مراتب العبودية وبيان ذلك ان العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية خمسة. واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح. وهن لكل - 00:19:31

في واحد من القلب واللسان والجوارح وقال القرطبي رحمه الله اصل العبادة التذلل والخضوع وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لانهم يلتزمون بها ويفعلونها. خاضعين متذللين لله تعالى ومعنى الاية ان الله تعالى تعريف العبادة. وهذا في الحقيقة مهم جدا - 00:20:01

كون الانسان يعرف معنى العبادة التي خلق له. خلق لها لان الله جل وعلا يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وكثير من الناس اليوم لا معنى للعبادة كما انه لا يعرف معنى الله واكثر ما يقع الظلال - 00:20:35

الذين اصلهم مسلمين وهم في بلاد المسلمين اكثر ما يقع خطأ من هذين الامرين من كونهم لم يعرفوا معنى العبادة ومن كونهم لم يعرفوا معنى الله وقعوا في الشرك لجهلهم بهذين الامرين. فعلى هذا يجب على الانسان ان يتنبه لذلك. وآ - 00:20:57

يهتم له مخافة ان يقع في الشرك وهو لا يدري لان الذي يصرف شيئا من العبادة لغير الله يكون مشرك. والله جل وعلا على اخبرنا انه

اغنى الشركاء عن الشرك. من اشرك في عمل غير ربه جل وعلا يتركه لشريكه - [00:21:29](#)

لانه غني وهو لا يقبل الشرك. تعالى وتقدس. قد امر باخلاص العبادة له. في آيات كثيرة وما امروا الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء. وهذا امر العباد كلهم من اولهم الى اخره - [00:21:54](#)

فالعبادة عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية كما سمعنا لقوله ان اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة باطنة فقوله اسم جامع يعني ان اسم العبادة عبادة انه يجمع اشياء كثيرة يجمع العمل - [00:22:14](#)

ويجمع القول ويجمع العقيدة الاعتقاد ويكون كله عبادة العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وقيد بان العمل ما يكون عبادة الا اذا كان مأمورا به. الله لا يحب ولا يرضى الا ما امر به - [00:22:50](#)

فالشيء الذي لم يأمر الله جل وعلا به لا يكون عبادة. يتعبد الانسان برأيه او بنظره وقياسه كن عبادة في اللغة ولكن في الشرع ليس عبادة العبادة في الشرع لابد ان تجمع - [00:23:16](#)

امرين يجتمع فيها امران احدهما ان تكون خالصة لله والثاني ان تكون هذه العبادة قد جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. شرعها فان تخلف واحد من هذين الامرين فليست عبادة. في الشرع. وان كانت عبادة في اللغة - [00:23:38](#)

ولهذا قال العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله من الاقوال مثل التسبيح. والذكر والقراءة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كل ما يقال باللسان والاعمال يدخل فيها اعمال الجوارح مثل الركوع والسجود. ومثل الطواف - [00:24:06](#)

كشف الرأس لله جل وعلا في الاحرام عبادة ويدخل فيها اعمال القلوب. مثل النية الخشية الخوف الرجاء الانابة التوبة الندم على الذنب وما اشبه ذلك. كل هذه اعمال. ولهذا قال - [00:24:40](#)

من الاعمال الظاهرة والباطنة فالظاهرة التي تفعل بالجوارح والباطنة التي تفعل بالقلب. هذا معنى تعريفه هذا وهو تعريف جامع الواقع واما التعريف الثاني الذي ذكره عن القرطبي ان العبادة هي التذلل يقال - [00:25:05](#)

وعليكم معبد اذا ذل لوطاً الاقدام. واصبح سهلاً مسلوكة وطريق غير معبد اذا كان وعراً. وفيه مما يعثر القدم واما يتعبد ولكن لابد ان يضاف الى هذا انها التذلل مع الحب والتعظيم. التذلل لله مع الحب والتعظيم. لا بد - [00:25:33](#)

ما هو كل من ذل لاحد يكون عابداً له. فقد يذل الانسان لظالم وقلبه يلعنه لسانه يذكر انه يحبه. ما يكون هذا عبادة. ما تكون هذه عبادة. وانما العبادة ان يذل - [00:26:07](#)

القلب مع محبة المذلول له وتعظيمه. وهذا لا يجوز ان يكون الا لله وحده جل وعلا فاذا العبادة هي غاية الذل. مع الحب والتعظيم لله جل وعلا ولابد ان يكون هذا في الشيء الذي امر به الانسان. لان - [00:26:30](#)

سادة كما قلنا توقيفية والله جل وعلا يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً. فالعمل الصالح هو موافقة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا وافق العمل السنة صار صالحاً. وان خالفها فهو فاسد - [00:27:00](#)

وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احداً يعني الاخلاص. ان تخلص لله عبادتك هذا هو معنى ما جاء في عدد من الايات من انه وصف جل وعلا ما جاء به الرسول انه - [00:27:28](#)

انه الهدي انه هدى وانه دين الحق الهدي ودين الحق فالهدي العلم اليقين الذي يكون على ضوء ما جاء به الرسول ودين الحق العمل العمل العمل بذلك فلا بد ان يكون القلب والجوارح - [00:27:50](#)

كلاهما قد تحلى بالعبادة فعلى هذا كل شيء يرجوه الانسان يعمل يرجوه اذا عمله يرجو ثوابه من الله يجب ان يكون خالص لله فمن ذلك الدعاء كون الانسان يدعو الدعاء افضل عبادة من افضل العبادة وقد جاء في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ايضا - [00:28:25](#)

انه قال الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة. وجاء ان الله جل وعلا اذا لم يدع غضب اذا لم يدعى ويقول الله جل وعلا ادعوني استجب لكم. ويقول جل وعلا واذا - [00:28:57](#)

عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وقال ربكم ادعوني استجب لكم.

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فبين بهذا ان الدعاء هو العبادة. فلا يجوز ان ندعو ميت او غائب -

[00:29:18](#)

او من لا يستطيع الاجابة فان جعل هذا وقع هذا من انسان فمعنى ذلك انه عبد غير الله. وهكذا اذا طلب من مخلوق من مخلوقات اكمل يستطيع او طلب من غائب لا يسمع منك او - [00:29:46](#)

من جني لا تدري هل هو عندك والا غائب. او ملك ما تدري هل هو حاضر او غائب او ميت لا يستطيع ان يجيب دعوتك. كل هذا اذا وجه الطلب اليهم يكون ذلك - [00:30:10](#)

في غير محله. وتكون عبادة صرفت لغير الله. فكل ما يطلب من الله ويستقل وآ لا عليه الا هو جل وعلا يجب ان يكون عبادة له خالصة ولا يجوز ان يصرف لغيره جل وعلا. واما - [00:30:29](#)

الله معنى الاله فهو الذي تأله القلوب يعني تحبه وتنيب اليه وتذل له تعظم والناس قد يعبر بعضهم عن هذا بالخوف السري الخوف السري يعني ان الانسان قد يخاف من مخلوق ان يطلع - [00:30:51](#)

على ما في ضميره ان يعاقبه. والذي يطلع على الظمائر هو الله فقط. ما في احد من خلقي اطلع على ما في الظمير. ابدا. فمن جعل لمخلوق هذا الشيء فقد اشرك به - [00:31:21](#)

واذا جعل لمخلوق ميت او غائب خوفا يخافه. انه لو لم يفعل كذا وكذا لاصابه لاصابه بشيء ان في بدنه او في ماله او ما اشبه ذلك. يكون معنى ذلك انه اشرك في الخوف. الخوف الذي يجب - [00:31:41](#)

ان يكون لله خالصا فيكون قد وقع في الشرك وهذا عام شامل حتى في الرسل لا يجوز ان يكون الانسان يقول ان الرسول انه يعلم الغيب الرسول ما يعلم الغيب - [00:32:04](#)

علمه الله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد ليعلم ان قدم له رسالة ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء - [00:32:27](#)

يعني انه يطلع بعض رسله على شيء من المغيبات ليكون ذلك دليل على صدقه. على نبوته وعلى انه جاء بالحق من عند الله كونوا اية له. اما ان يعتقد انه يعلم ما في القلوب. كما يقول - [00:32:47](#)

الشاعر الذي وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصار يدعو وينزل به فقره ويقول هذه في علتني وانت طيبتي. ليس يخفى عليك في القلب داء. فهذا في الواقع الشرك. الشرك بالله - [00:33:07](#)

الذي لا يخشى عليه في القلب شيء هو الله. جل وعلا وحده كذلك قول الاخر او قوله هو يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العممي. ان لم تكن في ميعاد اخذا - [00:33:27](#)

فضلا والا فقل يا زلة القدم ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم الى اخر ما يقول. هذا كله في الواقع - [00:33:47](#)

صرف لما هو من حق من خصائص الله وجعله للرسول صلى الله عليه وسلم. وهو يستغيث بالرسول صلى الله عليه وسلم من الله يقول اذا غضب الله جل وعلا يوم القيامة غضبا لم يغضب مثله قبله ولم يغضب بعده مثله فانا اعوذ بك من الله - [00:34:08](#)

اعوذ بالله. ولن يضيق رسول الله يعني يا رسول الله. منصوب على النداء ولن يظيق والله جاهك بي. الى الكريم تحلى باسم منتقم. يعني انا الوز بجاهك من غضب الله. فان من جودك - [00:34:31](#)

فالدنيا وضررتها يعني من جودك الدنيا والاخرة. اذا وش بقي لله؟ ومن علومك علم اللوح والقلم؟ يقول جملة علومك يا رسول الله؟ علم اللوح الذي كتب فيه كل شيء وعلم القلم الذي كتب كل شيء. مش باقي لله جل - [00:34:51](#)

هذا مثل قول النصارى تماما. بقولهم عيسى هو الله تعالى الله وتقديس. فالمقصود ان الانسان عبد يجد ان يعلم حده هو يعلم قدره الله جل وعلا يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان - [00:35:11](#)

اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وقد آرميت زوجته صلى الله عليه وسلم بالبهت

والكذب. فبقي قرابة شهر وهو لا يدري حتى نزل عليه الوحي ببراءته - [00:35:42](#)

كان يسأل يسأل الجارية ويسأل ويستشير حتى نزل الوحي من الله انها بريئة وان هذا كذب وبهتان وكذلك سلت نافته صلى الله عليه وسلم فبقي وارسل من يطلبه. فقال احد المنافقين - [00:36:04](#)

هذا يزعم انه يعلم ما في السماء. وهو لا يدري اين نافته جاءه خبر من الله جل وعلا. فقال اني والله لاعلم من الغيب الا ما علمني الله جل وعلا. وان فلانا قال كذا وكذا - [00:36:31](#)

وان الله جل وعلا قد اعلمني انها في الفلاني قد امسكها بزمامها امسكت بزمامها شجرة فارسل من يأتي به. الى غير ذلك اشياء كثيرة. كثيرة جدا. وكثير ممن ازمع انه هو المتبع للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:36:49](#)

يعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم كل شيء. يعلم الغيب. يعلم ما يعلمه الله ويقول الذي يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب يكون كافر. لانه لم يعرف قدر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:15](#)

يعني الذي يتبع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يكون كافر. فعلى كل حال اعجم من اعجب ما خلق الله جل وعلا هذا الانسان. وما يكون عنده من الافكار - [00:37:33](#)

والنحل والاختلافات والله جل وعلا يقلب القلوب كيف يشاء اذا ان الانسان رد شيئا من امر الله لاجل رأيه او مذهبه او اتباعا لشيخه فان الله جل وعلا يعاقبه بان يزيغ قلبه. بان يرى الحق باطلا والباطل - [00:37:52](#)

حقا فيزين له سوء عمله. فمن يهديه؟ لا احد يهديه. اذا اظله الله جل وعلا على ذلك جعل جعله يرى الحسنه سيئة والسيئة حسنة. فلا حيلة فيه الا ان تطلب له الهداية من الله جل وعلا. فقط - [00:38:23](#)

اطلب هدايته من الله الذي يستطيع ان يهديه. ان الخلق ما يستطيعون. ولو بينت له كل البيان ما استطعت ان تهديه ومع ذلك ما يقال انه معذور او انه جاهل لان الله جل وعلا بين لنا والرسول صلى الله عليه وسلم - [00:38:48](#)

وضح لنا وبلغنا البلاغ المبين فلا عذر لاحد لا عذر لاحد بعد بلاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله جل وعلا له قل ان اهتديت فيما يوحي - [00:39:13](#)

فبما يوحي الي ربي وان ظلمت فانما اظلم على نفسي. يقول قل لو كنت اعلم الغيب فاكثرتم من الخير وقد اخبر بهذا جميع الرسل فالمقصود ان العبادة يجب ان تكون خالصة لله - [00:39:29](#)

وان تكون العبادة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا هو معنى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هو معناه فشهادة ان لا اله الا الله يعني اني لا اعبد الا الله وحده - [00:39:52](#)

وكل معبود من دون الله اكفر به واتبرا منه. ومعنى اشهد ان محمدا رسول الله اني اتيقن يقينا انه رسول من الله جاء بالشرع. واني لا اعبد الله الا بالشرع الذي جاء به. فهو - [00:40:12](#)

الذي بلغني شرع الله وهو الذي اكرمه الله جل وعلا بالرسالة فهو رسول يطاع ويتبع وليس له من من الالهية شيء. فلا فلا يعبد الله الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه - [00:40:30](#)

وسلم وجاء به. معنى شهادة ان محمدا رسول الله. طاعته في امره واتباع والاجتناب اجتناب ما نهى عنه. وانه رسول مكلف من الله ابلاغ الرسالة وليس له من العبودية شيء. كما امره الله جل وعلا ان يبلغ هذا. قل انما انا بشر مثلكم. يوحي - [00:40:56](#)

الي انما الحكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا هو اصل الدين. اصل دين الاسلام. الذي لا يجوز لمسلم ان يكون جاهلا به. وهو الذي - [00:41:26](#)

يسأل عنه الانسان في القبر كل مقبور اذا اذا دفن في قبره يأتيه ملكان لسانه فيقول ان له من كنت تعبد؟ وباي شيء تعبد ومن الذي جاءك بالعبادة؟ من اين اخذت العبادة؟ كل انسان يسأل هذه الاسئلة الثلاثة. من ربك؟ وما دينك - [00:41:46](#)

وما نبيك؟ فمعنى من ربك؟ من الذي تعبدته ومعنى ما دينك؟ ما الذي تتعبد به هل كنت تخلص الدين لله جل وعلا وما نبيك معناه العبادة ممن اخذتها من الذي اتبعته في العبادة - [00:42:16](#)

فاذا كان موقنا مؤمنا اجاب الجواب الصحيح قال ربي الله ودين الاسلام. وهذا رسول الله الذي جاءنا بالشرع محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه ان يسكتان عند ذلك؟ لا. يقولان وما يدريك؟ وما يدريك - [00:42:41](#)

يعني ما دليلك فيقول قرأت كتاب الله وامنت به. وكتاب الله يأمر بهذا كله عند ذلك يقول ان له قد علمنا فاذا انظر فيفتح له باب الى الجنة انظر الى مكانك في الجنة. فاذا رآه قال دعاني اذهب اليه. فيقولان نعم. وانت - [00:43:07](#)

عند ذلك يدعو يا ربي اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومنزلي. اما اذا كان مرتاب او شاك او نقلد فانه يتلعثم ويقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيظربانه بمطراق من حديد - [00:43:41](#)

يلتهب عليه قبره ناراً. وتختلف ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه اضلاعه. تختلف اضلاعه ويفتح له باب الى النار ويقال انظر الى منزلك. عند ذلك يقول يا ربي لا تقم الساعة. لانه يعلم - [00:44:05](#)

اعلم ان ما بعد وقته هذا اشد منه. فالمقصود ان هذا يسأل عنه الناس. كل مقبول يسأل عنه. ان ذكر وانثى وكل بالغ وكل بالغ يسأل عن هذا الشيء. فان كان متيقنا فهذا الذي يقول الله جل وعلا فيه - [00:44:25](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ان كان مرتابا فهو ظالم ظالم ظالم لنفسه. بحيث انه ترك امر الله ولم يهتم به. نعم. ومعنى الآية - [00:44:45](#)

ان الله تعالى اخبر انه ما خلق الجن والانس الا لعبادته. فهذا هو الحكم في خلقه قال الشارح وهي الحكمة الشرعية الدينية قال العماد ابن كثير وعبادته هي طاعته - [00:45:06](#)

بفعل المأمور وترك المحذور وذلك هو حقيقة دين الاسلام. لان معنى الاسلام الاستسلام لله تعالى المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع. انتهى. يعني وهذا تعريف اخر تعريف للعبادة عن رفع ابن كثير رحمه الله - [00:45:26](#)

بانها طاعة الله بفعل المأمور وترك المحذور. طاعة الله بفعل ما امر. وترك وترك ما حرم والاستسلام له والانقياد لذلك ان يستسلم الانسان ما يكون عنده معارضة. ما يكون عنده معارضة لشرع الله. وينقاد له. يعني لو دعي الى شرع الله قيل له - [00:45:52](#)

هذا حكم الله يقول سمعت واطعت اهلا وسهلا. وكذلك ما يعترض عليه ويقول ليت هالحكم ما كان كذا. يقول مثلا ليت الله لم يحرم الربا ليس الله لم يحرم كذا وكذا. ليت الله فعل كذا وكذا هذا ما يجوز. هذا ليس عابدا في الواقع - [00:46:19](#)

الاعتراض اعترض على الله جل وعلا وكذلك الذي مثلا يدعى الى ان يحكم بينه وبين من ينازعه بالشرع يقول لا ما اذهب اللي يقول له مثلا نذهب الى الشرع يحكم بيننا. فيقول لا ما اذهب رح اتني بجندي. ما اذهب. هذا على خطر عظيم - [00:46:42](#)

المسلم اذا دعي قيل له هلم الى حكم الله؟ يقول سمعت واطعت ولا يتأبى يقول حتى تأتيني بجندي يجب ان ينقاد لشرع الله فان الله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - [00:47:10](#)

ويسلموا تسليما. يعني ما يكون في نفسه ضيق من هذا الحكم. اذا قيل له هذا حكم الله. يقول سمعا وطاعة واهلا وسهلا. وان كان عليه يفرح به. هذا الذي يستسلم - [00:47:34](#)

وينقاد وهو من العبادة ان يطيع الله في امره ويجتنب نهيه ويسلم لشرعه. وينقاد له هذا هو العبادة في الواقع. فاذا حصل ما حصل مما يؤثر على ذلك نقصت عبادته. نعم. وقال ايضا في تفسير هذه الآية ومعنى - [00:47:54](#)

آية ان الله خلق الخلق ليعبدوه. ليعبدوه وحده لا شريك له. فمن اطاعه جازاه اتم الجزاء ومن عصاه عذبه اشد العذاب. واخبر انه غير محتاج اليهم. بل هم الفقراء في جميع احوالهم - [00:48:22](#)

وهو خالقهم ورازقهم. وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الآية الا لامرهم ان ابدوني وادعوههم الى عبادتي. وقال مجاهد الا لامرهم وانهاهم. اختاره الزجاج شيخ الاسلام هذا كله معنى واحد - [00:48:42](#)

هذا وقول امير المؤمنين علي رضي الله عنه شيء واحد. الا لامرهم وانهاهم. امرهم بطاعة وانهاهم عن معصيتي فهذا هو معنى العبادة يعني انه خلقهم ليكلفهم بالعبادة فمن اطاع فله الجزى والثواب ومن عصى فعليه العقاب. نعم. فهذا هذه - [00:49:06](#)

السلف في الآية واضحة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني خلقتهم لامرهم بالطاعة وانهاهم عن المعصية. وقد فعل جل وعلا

فعل الخلق وفعل الامر والنهي فعلى العباد فعل الامر الثالث - 00:49:33

الامور ثلاثة الاول خلقهم والثاني امرهم ونهيهم. والثالث الامتثال فالامتثال عليهم واليههم فان فعلوه امتثلوا استحقوا الجزاء من الله.

وان ابوا وامتنعوا استحقوا العقاب الله خلقهم وامرهم ونهاهم فعليهم ان يفعلوا الثالث - 00:49:53

الذي هو الامتثال نعم. ابحسب الانسان ان قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى. وقال في القرآن في غير موضع ان يترك سدى هو المهمل

صدى مهمل وقوله لا يؤمر ولا ينهى هو معنى الاهمال - 00:50:25

الله لم يهمل خلقه جل وعلا. امرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. واعظم ما امر به التوحيد واعظم ما نهى عنه الشرك. الذي هو ودك.

كما قال جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:50:54

فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام له هذا هو الذي ينجي الانسان في الواقع ما يجيه كثرة ما له ولا كثرة جمعه وانصاره وانما

ينجيه طاعة الله وعبادته وحده. فانه ليس بين الرب جل وعلا وبين خلقه صلة الا بالطاعة - 00:51:14

ابدا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ما فيه لا النسب حتى وان كان الانسان يد النبي كان والده نبي ما يفيد اذا كان هو عاصي ما يستفيد؟

الا يستفيد الا بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى؟ وهل ليس للانسان الا ما سعى - 00:51:38

ولهذا اليهود ابنا انبياء. وهم اخبث خلق الله وابعدهم عن عن الهدى نسأل الله السلامة ابنا ابراهيم عليه السلام لان يعقوب هو

اسرائيل. هو اسرائيل. الذي يقول الله جل وعلا لهم يا بني اسرائيل - 00:52:01

يذكركم بابيهم الاواب الطائع النبي الكريم ولكن لعلهم يرعوا ولكن عاندوا وكفروا وتكبروا ومع ذلك احل الله عليهم لعنته وان الله

يبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة. وان كانوا ابنا انبياء. فالمقصود ان - 00:52:27

الانسان مهمته ان يطيع ربه فاذا اطاع ربه فهذه في الواقع سعاده يسعد في الدنيا والاخرة. كما قال جل وعلا ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم الابرار في نعيم في الدنيا وفي الاخرة وفي في القبر - 00:52:56

وبعد البعث والفجار في جحيم في دنياهم وان كانوا يتنعمون في قلوبهم واكبادهم اشيء يكاد تكاد تحرقها ولهذا بعضهم ينتحر

تعجل بالموت بزعمه انه يرتاح وهو في الواقع ينتقل من عذابه الى ما هو اشد. نسأل الله العافية - 00:53:20

فالكافر في جحيم في عذاب يجد نفسه في اضطراب وفي نكد وتنغيص. خلاف المؤمن فانه وان كان فقيرا نجد انه سعيد راض بما

هو فيه. ويشكر ربه ويسأله فهو يرجوه يرجو ان له السعادة بعد حياة هذه واذا مات لقي نعيم - 00:53:45

لما كان يتصور ويكون على روحه واذا اجتمعت الروح بالجسد وبعث مسكنه الجنة والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر. ما يتصور المقصود - 00:54:17

ان الانسان خلق لعبادة الله. فان عبد الله فهذه سعاده. وان لم يعبد الله فهو شقي في حياته الدنيا وبعدها. نعم. وقال وفي القرآن في

غير موضع اعبدا ربكم واتقوا ربكم. فقد امرهم بما خلقوا له. وارسل الرسل الرسل - 00:54:36

بذلك وهذا المعنى هو الذي قصد بالاية قطعاً وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالاية عليه قال وهذه الاية تشبه قوله

تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - 00:55:00

ثم قد يطاع وقد يعصى وكذلك ما خلقهم الا لعبادته. هنا معنى باذن الله يعني بامر الله. يطاع بامر الله الذي ارسله به الذي هو الشرع

ارسل الرسول بالشرع الذي اوجب على العباد ان يطيعوه به. واكثرهم لم يطع. وامر الله قد - 00:55:23

في ويراد به شرعه امره الشرعي ويأتي ويراد به امره القدري كما قال جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها.

يعني امرا قدريا مقدر سابق بعلم الله وفي كتابته. وكذلك الحكم وكذلك القضاء. فانه - 00:55:48

ويأتي شرعيا ويأتي قدريا. نعم. وكذلك ما خلقهم الا لعبادته. ثم قد يعبدون وقد لا يعبدون. وهو سبحانه لم يقل انه فعل الاول وهو

خلقهم ليفعلوا بهم وخلقهم وهو سبحانه لم يقل انه فعل الاول وهو خلقهم ليفعل بهم كلهم - 00:56:15

قل لهم الثاني وهو عبادته ولكن ذكر انه فعل الاول ليفعلوهم الثاني فيكون هم الفاعلين له. فيحصل لهم بفعله سعادتهم. ويحصل ما

يحبه ويرضاه. ويرضاه منهم ولهم انتهى ويشهد لهذا المعنى ما تواترت به الاحاديث فمنها ما اخرج مسلم في صحيحه عن -

انس ابن عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذاب لو كانت لك الدنيا وما فيها ومثلها ومثلها معها اكنفت مفتديا بها؟ فيقول نعم - [00:57:14](#)

فيقول قد اردت منك اهلون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك احسبه قال ولا النار فابيت الا الشرك. فهذا المشرك قد خالف ما اراده الله تعالى منه. من توحيده والا - [00:57:34](#)

به شيئا فخالف ما اراده الله منه فاشرك به غيره. وهذه هي الارادة الشرعية الدينية كما تقدم يعني ان الارادة تنقسم الى قسمين. ارادة شرعية دينية تتضمن دين الله وامره ومحبته - [00:57:54](#)

وارادة كونية قدرية. لا يلزم ان يحبها ولا يأمر بها. ولكن كل شيء يقع فهو بالارادة الكونية. فان كان الواقع محبوبا لله فان الارادتين تتفقان فيه كالطاعة مثلا والايمان طاعة الطائع وايمان المؤمن - [00:58:19](#)

فهذا اجتمعت فيه الارادة الكونية والارادة الدينية الامرية الشرعية. ولولا الارادة الكونية ما حصل لانه لا يكون في لا يكون في الوجود الا ما اراده الله جل وعلا. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. كما يقوله المسلمون - [00:58:47](#)

كل المسلمين يقولون هذا يقولون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمشيئة الله نافذة عامة لا يخرج منها شيء وهذه المشيئة هي الارادة الكونية المشيئة والارادة الكونية شيء واحد - [00:59:11](#)

قال جل وعلا ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يفعل ما يريد. لانه كل شيء بارادته ومشيئته قال الشارف رحمه الله وبين الارادة الشرعية الدينية والارادة الكونية القدرية عموم وخصوص - [00:59:31](#)

مطلق يجتمعان في حق المخلص المطيع. وتنفرد الارادة الكونية القدرية في حق العاصي فافهم ذلك تنجو من جهالات ارباب الكلام وتابعيهم يقول ان الارادة انها تنقسم الى قسمين ارادة كونية قدرية وارادة شرعية امرية - [00:59:59](#)

وان الفرق بينهما لا بد منه حتى ينجو الانسان مما وقع فيه كثير من اصحاب الكلام الذين وقعوا في الخطأ عدم التفريق لان عدم الفرقان يوقع في الخطأ. وهذا يتعلق بالقدر - [01:00:30](#)

ويتعلق بالخلق والامر فهو عام شامل. والارادة الكونية هي المشيئة. التي يقول المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وهذه عقيدة المسلمين. كل مسلم يعتقد انه لا يوجد الا ما شاءه الله. وان الشيء الذي لم يشأه الله هو المعدوم الذي لم يوجد - [01:00:55](#)

فهذه المشيئة العامة الشاملة هي الارادة الكونية. ففي فرق الارادة الكونية هي المشيئة العامة فقال الله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم بيناته وايدناه بروح القدس - [01:01:30](#)

ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جئتهم البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [01:01:58](#)

فاخبر ان كل شيء يقع في مشيئته. من افعال الناس وغيرهم كل حادث يحدث سواء كان بسبب فعل الانسان او كان لسبب اخر فانه لا يقع الا بمشيئة الله. ولو شاء الله ما وقع - [01:02:15](#)

ويقول جل وعلا من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فهذه الارادة هي المشيئة وهي الارادة الكونية. فهو جل وعلا جل وعلا يخبر - [01:02:43](#)

انه لا احد يهتدي الا اذا هداه الله والضلال كذلك يضل من يشاء ويهدي من يشاء. في آيات كثيرة ثم هذا لا ينافي كون الانسان انه اختيار وله قدرة لان الله خلقه - [01:03:11](#)

وخلق له القدرة التي بها يعمل اعماله باختياره وارادته التي ما احد يرغبه عليه كل انسان يجد هذا من نفسه فالله خالقه وخالقوا البواعث التي تبعته على العمل. وخالق قواه القوى - [01:03:37](#)

التي بها يعمل من الفكر والنظر والايدي والارجل والسمع والبصر وغير ذلك الله هو الذي خلقه صح بهذا ان الله خالق الانسان وخالق افعاله وان خلق افعال الانسان لا تخرجه عن كونه مختارا - [01:04:05](#)

يفعل ما يفعله باختياره وبقدرته وارادته ثمان الله جل وعلا برحمته واحسانه لم يكلف الانسان الا ما يطيقه كلفه بتكاليف محددة يستطيع ان يفعلها بكل سهولة اذا انقاد لذلك واختاره - [01:04:33](#)

ويستطيع ان يتركها وجعل الامر اليه وبين له جل وعلا طريق الهدى وطريق الضلال كذلك ارى خلقه ما فعله ممن سبقهم من المسؤولات من العظات ولهذا قصص قص علينا قصص الامم السابقة لنعتذر بها - [01:05:01](#)

ونتعظ حتى يكون لنا زاجرا وداعي فاكرم المؤمنين اتباع الرسل ونصرهم في الدنيا ايدهم بالنصر وكذلك اخبر انه يكرمهم في الآخرة يعلي درجاتي وكذلك عذب المجرمين المكذبين واخذهم بأنواع العقوبات - [01:05:31](#)

وانواع العذاب واخبر انهم في الآخرة يصلون النار عذابا لا يشبه عذاب الدنيا كل هذا من الدواعي والدوافع التي تدعو الانسان على فعل المأمور وترك المحذور وكذلك ما وصف الله جل وعلا من اوصاف الجنة - [01:06:03](#)

وما فيها من النعيم واوصاف النار وما فيها من النكال الاليم كل هذا لتكون ذلك داعي ودافع لفعل المأمورات وترك المحظورات فبعد هذا ما يكون للانسان عذر ليس له عذر - [01:06:31](#)

اما اذا عرض الانسان عن هذا على الاعتبار بايات الله سواء اياته جل وعلا القرآنية السمعية او اياته اللافقية التي منها اخذ الامم المكذبين واكرام المطيعين او الايات النفسية يعني الايات التي في نفس الانسان. لان نفسه تدله على ربه جل وعلا. وفي انفسكم افلا - [01:06:51](#)

قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسر ثم اماته فاقبره. ثم اذا شاء انشر فلينظر الانسان مما خلق في ايات كثيرة يأمرنا جل وعلا ان نعتبر بانفسنا وننظر الى خلقنا - [01:07:29](#)

لان الخلق عجيب خلق عجيب جدا يدل على الرب جل وعلا وفيه عبرة يجعل الانسان يعتبر ويجعله يعبد ربه اذا عرض الانسان عن هذا كله واصبح شبيها بالبهائم يأكل ويشرب ويلعب ويطرب - [01:07:55](#)

ويعرظ عن ما خلق له ينساه ينسى ما جاءت به الرسل ثم في النتيجة يقول انا جاهل ما اعرف هذا ليس له عذر قد قامت عليه الحجة جاءت الرسل وجاءته ولكن هو اعرض بنفسه. فاللوم عليه هو المعلوم - [01:08:22](#)

لانه فعل ما يلام عليه اعرض عن ما خلق له واعرض عن ايات ربه المقصود ان الله جل وعلا كل شيء يجري بتقديره وبمشيئته وارادته فالمشيئة هي الارادة الكونية والارادة الكونية لا تنافي كون الانسان مختارا. يفعل باختياره وكونه يحاسب على عمله - [01:08:48](#)

من عمل خيرا جزى به لانه هو العامل وان عمل سوءا عوقب عليه الا يكون مثل خصماء الله الذين يخاصمون الله في خلقه اتباع عدوهم الشيطان لان الشيطان خاسم ربه - [01:09:19](#)

قال له لما امره ان يسجد لادم انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين يعني انك ما وضعت الامور في مواضعها وانما الصواب ما اراه انا. ان تأمره ان يسجد لي. لاني خير منه. لان الاصل اصلي النار - [01:09:42](#)

هو اصله الطين والنار افضل من الطين. هذا قوله قول الشيطان خصومة يخاصم ربه كذلك المشركون الذين خاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شركهم قالوا له لو شاء الله ما اشركنا يعني انهم يقولون ان شركنا عبادتنا للاصنام - [01:10:09](#)

وقعت بمشيئة الله ولو لم يكن راض به بذلك ما شاء هذا معناه هذا معنى كلام المشركين يعني انهم اعترضوا على دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى دين الله بقضاء الله بمشيئة الله - [01:10:37](#)

مثل اعتراض الشيطان اعتراض اخوهم الذي هداهم الى هذه لان الشياطين يوحى بعضها الى بعض يخرف القول غرورا. شياطين الجن توحى الى شياطين الناس. بعضهم يوحى الى بعض فالواجب على العبد ان يعلم ما اراد الله منه - [01:10:58](#)

وان يعبد الله جل وعلا قدر استطاعته. والله ما كلفه ما لا يستطيع. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وكل ما ذكره الله جل وعلا عبر ولا يجوز ان يذهب الانسان الى ما ذهب اليه المنحرفون - [01:11:23](#)

سواء اهل الجفا او اهل الغلو لان الناس دائما عند اوامر الله وعند احكامه واقضيته دائما ينقسمون الى اقسام ثلاثة قسم يفرط ويترك ما هو واجب عليه. وقسم يتجاوز الحد ويزيد على الحد المشروع - [01:11:44](#)

فيقع في الخطأ وقسم يتوسط يتبع امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وهذا في كل في كل الدين والشر. فهنا من الناس من كما يذكر عن بعض العباد والمجاهدين انهم يقولون - [01:12:13](#)

ما نعبد الله لاجل جنته او خوفا من ناره وانما نعبده حبا له هذا خطأ خطأ بل الانسان ضعيف مسكين لو مسه العذاب ما استطاع ان يصبر عليه ولا غنى له عن رحمة الله ابدًا - [01:12:37](#)

ما يستطيع ان يستغني عن رحمة الله والله جل وعلا ذكر لنا الجنة وذكر لنا النار حتى تكون حاد وده يحدون الى العمل يدعون اليه وكذلك يمنعنا من المخالفات ذكر ذلك - [01:13:00](#)

ولهذا يذكر عن الشبلي رحمه الله كان من المجتهدين من العباد المعروفين يذكر انه كان يقول مثل هذا القول. فابتلي بحبس البول. حبس بول فصار يمشي على الاطفال الذين كان يعلمهم القرآن - [01:13:22](#)

ويقول استغفروا لشيخكم الكذاب لانه لما ذاق اللام عرف انه ما يستطيع ما يستطيع ان يصبر على عذاب الله. ومثل هذا موعظة موعظة تقدم للانسان فالمؤمن يعبد الله طلبا لثوابه وهربا من عقابه - [01:13:43](#)

ويكون عابدا له مخلصا له في ذلك والله غني عن العباد غني عنهم ما تزيده طاعتهم شيئا ولا تنقصهم معصيته او تنقصه معصيتهم او تضره تعالى وتقدس ان اطاعوا فلانفسهم - [01:14:08](#)

وان عصوت عليها والله غني عن العالمين. تعال وتقدس ولهذا جاء في صحيح مسلم حديث ابي ذر الطويل القدسي الذي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في ان الله تبارك وتعالى يقول - [01:14:33](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الى ان قال يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وخنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [01:14:55](#)

ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخلركم وانسكم وخنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولو ان اولكم واخلركم - [01:15:18](#)

وانسكم وخنكم ورطبكم ويابسكم قاموا في صعيد واحد تساءلوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر ثم رفع مقال في النهاية انما هي اعمالكم - [01:15:39](#)

احصوها ثم اوفيكم اياه فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فالواجب على العبد ان يعرف يعرف ربه بافعاله واوصافه ومنها ارادة ارادته الكونية - [01:16:04](#)

هذه عرفناها ان هي المشيئة العامة الشاملة وسميت كونية لانه يكون الاشيا بها يقول للشيء كن فيكون. انما امره اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. تعال وتقدس اهو الذي يقول جل وعلا والسماء - [01:16:29](#)

بنيناها بايد بايد يعني بقوة ما هو بمساحي وبمجارف ادوات رفع ضرب اجر او غيره يقول لها كوني فتكون انه لما استوى الى السماء وهي دخان. قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين - [01:16:52](#)

الحال كل شيء يريده يقول له كن فيكون. فهذه الارادة الكونية التي يكون بها كل ما يريده جل وعلا من خير وشر وخلق واحياء وامانة وغنى وفقر وغير ذلك تعالى الله وتقدس. اما الارادة الدينية - [01:17:23](#)

فهي التي تتعلق بدينه وامره تعالى وتقدس تتعلق بالدين والامر وهي التي يقول جل وعلا فيها لما ذكر الصوم وذكر ان المسافر عليه ان يفطر له ان يفطر ويقضي اياما اخر - [01:17:45](#)

وكذلك المريض قال بعد ذلك قال ومن كان منكم مريضا وعلى سفر فعدة من ايام اخرى. قال بعد ذلك يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يعني يريد بكم اليسر دينيا وشرعا - [01:18:08](#)

وليس معنى هذا يريد انه يفعل يفعل بكم يسر بل يشرع لكم اليسر يشرعه لكم شرعا ودينا تيسيرا ورحمة منه جل وعلا. رحمة منه ولهذا يقول العلماء ان الارادة الدينية يلزم منها الامر ان يكون الله يأمر بمرادها - [01:18:29](#)

وكذلك حب المراد بها نحب وجود المراد به الخلاف الارادة الكونية فانه لا يلزم ان يأمر بها ولا يلزم ان يحب مرادها بل قد يبغضه

ويكرهه الله لا يرضى لعباده الكفر - 01:19:00

ولا يأمر بالفحشاء وكل شيء يقع بارادة الكونية وقد خلق ابليس وهو مبغض اليه مبغض اليه الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وانما المسؤول المخلوق هم الذين يسألون وله في كل خلق يخلقه - 01:19:21

وكل فعل يفعله حكم. حكم وغايات يحمدها عليها جل وعلا. غايات محمودة قد يعرفها من يمن الله جل وعلا عليه بالمعرفة فيزيد بصير فيزداد بصيرة وعلمًا ونورًا. وهداية وقد لا يعرفها اكثر خط لا يعرفونه. ولهذا - 01:19:47

كثير من الزنادقة يعترضون على الله جل وعلا في خلقه وفي امره الكون وفي تدبيره تعالى وتكتس ترضون علي حتى في شرعه لان عقولهم قاصرة ما تستطيع ان تدرك الغايات والحكم - 01:20:14

التي يفعل من اجلها ثم ما يلزم العبد ان يبعث عن هذا العبد ان يسلم اذا سمع امر الله ان يقول سمعا وطاعة سمعت واطعت لربي يجب عليه ان يقول هذا فان علم الحكمة - 01:20:42

والعلة فذلك فضل يشكر الله عليه ويحمده عليه وان لم يعرف فلا يجوز له ان يبحث عن شيء حتى يقتنع به مثل ما قال الشيطان مثل ما سمعنا يعني علل الشيطان تعليل بارد - 01:21:04

لا قيمة له يناسب فكرة القاصر ونظره الخاسر كذلك الانسان الذي يتبعه يكون بهذه المثابة فيبوء بغضب الله وبعقابه والله جل وعلا له الملك كله وله الخلق كله وله التدبير كله - 01:21:23

ليس لاحد معه شيء حتى الانبياء الرسل لما ذكر جل وعلا الرسل الذين فظلمهم وكرمهم واصطفاهم هدهم قال جل وعلا ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فيقول جل وعلا لرسوله - 01:21:51

اللي هو خاتم الرسل ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قصته صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لما - 01:22:20

به الكفار ما فعلوا كسروا البيضة على رأسه حتى دخل بعض حلقاتها في صلوات الله وسلامه عليه وصار الدم يسيل على وجهه وكسرت ثنيته صلوات الله وسلامه عليه على عتبة الدم عن وجهه ويقول كيف يفتح قومه تعالى هذا بنبيهم وهو يدعوه من الله -

01:22:45

فصار يدعو عليهم شهرا في كل صلاة في كل صلاة اذا رفع من الركوع قال اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا يسميهم باسمائهم في الصلاة بانهم هم الذين فعلوا هذا الفعل. هم الذين تولوا. تولوا هذا الفعل به - 01:23:15

وسادات اولياء الله خلفه يؤمنون يقولون امين اللهم استجب انظر كيف سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه يدعو ربه ويرفع يديه الى السماء يدعو ربه. على فلان وفلان ان الله يلعنه. وسادات اولياء الله خلفه يؤمنون - 01:23:35

الى دعائه ثم بعد هذا ينزل الله جل وعلا عليه بعد شهر هذه القضية ينزل عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ايش معنى هذا - 01:23:59

معنى هذا انك عبيد وهم عبادي وانا اتصرف في عبادي كيف اشاء تمضي لما امرتك به. من البلاغ وغيرها والامور علي. انا الذي ادبر عبادي ثم بعد ذلك ماذا حدث - 01:24:17

هداهم الله الذين كان يدعو عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم هدوا هدوا الى الاسلام فاسلم الامر كله لله ليس لي احد معه شيء كله لله جل وعلا الامر والملك فلا يجوز للانسان ان يعترض على الله - 01:24:38

لا يجوز وكثيرا كثيرا ما تسمع الاعتراضات على الله. نسأل الله العافية. تجد الانسان اذا وقع في مرض يقول انا ما عملت شي وش هالذي اصابني ذا؟ انا اصلي انا كذا وكذا - 01:24:58

كثيرا ما نسمع الناس يقولون كذا انا ما عملت شي نستحق به هذا هذا العذاب ايش معنى هذا معنى هذا ان الله ظلمني انا ما استحق هذا هذا العقاب. المظلوم - 01:25:18

ولكن ما يستطيع ان يصرح بهذا. يقول انا اصلي انا افعل كذا وكذا. يعني انه يعترض على وكثير من الناس ايضا يعتذر يعترض على

الله تقديراتي فلان ليش فلان غني - [01:25:34](#)

وفلان فيه له كذا وكذا وانا ما عندي شيء كثير من الناس يقول كذا فهذا كله اعتراض على الله في ملكه وتدبيره وخلقه يجب ان

يرضى الانسان بتدبير ربه والا يطلب له ربا غيره - [01:25:50](#)

هل هناك احد يجب على العبد ان يرضى بتدبير ربه ولهذا جاء في حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم ان الانسان اذا قال - [01:26:11](#)

رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ان الله يرضى عنه نعد له فضلاً عظيماً. والله جل وعلا يقول فلا وربك

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت - [01:26:29](#)

ويسلموا تسليماً ذكر العلماء في سبب نزول هذه الآية ان خصومته وقعت بين الزبير وبين رجل من الانصار في سراج الحرة

سراج يعني شعيب صغير من شعبان الحرة يدخل على ارض الزبير ثم - [01:26:55](#)

يتجاوزها الى ارض الانصاري فجاء الانصاري وقال لا تحبس الماء. لا تحبس السيل. خلي السيل يمشي. حتى يصل الى ارضي فقال

زبير اترك السيل حتى يروى. تروى الارض تشرب ثم يأتيك - [01:27:22](#)

فقال لا لا ارضى بها. فذهب يختصمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يصلح بينهما

صلح. قال قليلاً ثم دعه يذهب - [01:27:43](#)

فغضب الانصاري وقال ان كان ابن خالتك يعني حكمت له لما كان ابن خالتك لان الزبير هو ابن خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عند ذلك حكم الحكم الشرعي - [01:28:01](#)

صالح بسلمه حتى يصل الى الجدر ثم ارسل. هذا الحق اما اولا فقد اعطاه من حق الزبير ولكنه نار فنزلت هذه الآية فلا وربك لا

يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [01:28:18](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. يعني اخبر جل وعلا بالقسم يقسم انه لا يحصل للانسان ايمان حتى يحكم

شرع الله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم لا يكفي - [01:28:38](#)

يحكم لا يكفي بل لابد ان يسلم يعني لا يعارض لا يخرج منه معارضة ولا يكفي هذا ايضا الانقياد لا يكفي لابد ان يرضى يرضى بهذا

الحكم ولا يوجد في نفسه ان يقول ليت الحكم على خلاف هذا. فانه اذا كان في نفسه شيء من ذلك - [01:28:59](#)

فانه لن يرضى بحكم الله جل وعلا. فهكذا في جميع ما يحكم الله فيه قدرا وشرعا. يجب ان يكون هكذا. والمقصود بين الارادة

الكونية والارادة الشرعية فالارادة الكونية هي التي لا يتخلف مرادها بحال من الاحوال - [01:29:31](#)

وهي التي لا يوجد شيء الا به سواء كان خيراً للانسان للناس او شر لهم. اما الله جل وعلا ما يصدر منه الاخير كل شيء يفعله خلقا وفعلا

فهو خير - [01:30:01](#)

فالشر ليس الى الله تعالى وتقدس كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في تهجده وثنائه على ربه والشر ليس اليك. يقول لبيك لبيك

يقول في تهجد في الليل اذا استفتح الصلاة - [01:30:19](#)

لبيك لبيك الى ان قال والشر ليس اليك الخير بيديك والشر ليس اليك. ولهذا يقول جل وعلا في كتابه من شر ما خلق من شر ما خلق

وجعل الشرس المخلوق المفعول. ما هو الشر في فعل الله؟ لا - [01:30:41](#)

المخلوق ويقول جل وعلا عن مؤمن الجن وهم من احسن المؤمنين تعبيراً - [01:31:08](#)